

﴿ الله لطيف بعباده ﴾

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا
وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ
لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ، وَصَفِيُّهُ مِنْ خَلْقِهِ وَخَلِيلُهُ، أَدَّى الْأَمَانَةَ، وَبَلَّغَ الرِّسَالَةَ، وَجَاهَدَ
فِي اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ، حَتَّى آتَاهُ الْيَقِينُ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ
وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا؛ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ
إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: 102].

أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ، وَخَيْرُ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ ﷺ،
وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ، وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي
النَّارِ.

عِبَادَ اللهِ: إِنَّ تِلَاوَةَ الْقُرْآنِ سَلْوَى لِكُلِّ مَحْزُونٍ، وَدَوَاءٌ لِكُلِّ مُوجُوعٍ
مَهْمُومٍ، مَتَى لَجَأَ الْعَبْدُ إِلَى كِتَابِ رَبِّهِ صَادِقًا وَجَدَّ فِيهِ الْعَنَاءَ وَالْعَزَاءَ، فَهُوَ
يَسْكُبُ فِي النَّفْسِ الطَّمَأِينَةَ، وَيَزْرَعُ فِي جَنَابَتِهَا رَجَاءً لَا يَحِيبُ، قَالَ اللهُ
تَعَالَى: ﴿ اللهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴾
[الشورى: ١٩].

تُبَصِّرُهَا الْأَبْصَارَ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ
الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ [الأنعام: ١٠٣].

وهو اللطيف بعبيده ولعبيده
إذراك أسرار الأمور بغيره
فيريك عزته ويبيدي لطفه
واللطيف في أوصافه نوعان
واللطيف عند مواقع الإحسان
والعبد في الغفلات عن ذا الشأن

أَيُّهَا الْمُبَارَكُونَ: إِنَّ مِنْ مَعَانِي اسْمِ اللهِ اللَّطِيفِ أَنَّهُ رَفِيقٌ رَوْفٌ بِعِبَادِهِ،
حَفِيٌّ كَرِيمٌ بِأَنْبِيَائِهِ وَأَوْلِيَائِهِ، يَحُوطُهُمْ بِرِعَايَتِهِ وَصِيَانَتِهِ، وَيَكْتَسِبُهُمْ بِحِفْظِهِ
وَكَوْلَاتِهِ. وَمَتَى قَرَأَ الْمُسْلِمُ قِصَّةَ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَدْرَكَ ذَلِكَ بِجَلَاءِ،
وظَهَرَتْ لَهُ آثَارُ هَذَا الْإِسْمِ بِصَفَاءٍ؛ شَابَّ حَدَثٌ يُلْقَى فِي الْبَيْتِ، ثُمَّ
يُشْتَرَى بِثَمَنِ بَحْسٍ، ثُمَّ يَخْدَمُ فِي بَيْتِ الْعَزِيزِ، وَتَنْهَالُ عَلَيْهِ الْبَلَايَا مِنْ هُنَا
وَهُنَا، ثُمَّ يُرْسَلُ اللهُ تِلْكَ الرُّؤْيَا لِلْمَلِكِ، فَيُظْهِرُ اللهُ فَضْلَهُ وَبِرَاءَتَهُ أَمَامَ
الْمَلِكِ، فَيُصْبِحُ وَزِيرًا عَزِيزًا بَعْدَ أَنْ كَانَ سَجِينًا حَبِيسًا. وَسَاقَ اللهُ إِلَيْهِ
إِخْوَتَهُ تَائِبِينَ مُنِيبِينَ، فَاجْتَمَعَ الشَّمْلُ وَاللُّحْمَةُ بَعْدَ الْفُرْقَةِ وَالْعُرْبَةِ؛
﴿وَرَفَعَ أَبُونِي عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ
مَنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلْنَا لِرَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ
بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ
لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ [يوسف: ١٠٠].

تَأْمَلْ هَذِهِ الْآيَةَ أَيُّهَا الْمُؤَقِّقُ! فَمَتَى أَمَعْنَتِ النَّظَرَ فِيهَا، وَوَقَفْتَ عَلَى
مَعَانِيهَا، سَيُخَالِجُ قَلْبَكَ مَشَاعِرُ اللَّطِيفِ وَالْإِمْتِنَانِ وَالْعَطْفِ وَالْإِحْسَانِ،
فَرُبُّ الْعَالَمِينَ الْمُحْمُودُ بِذَاتِهِ، الْعَنِيُّ عَنْ جَمِيعِ مَخْلُوقَاتِهِ، يَتَوَدَّدُ
وَيَتَحَبَّبُ إِلَى خَلْقِهِ، وَيُخَبِّرُ عَنْ عِنَايَتِهِ بِهِمْ مَعَ كَمَالِ غِنَاهُ عَنْهُمْ.

وَمِنْ لَوَائِمِ التَّوْحِيدِ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّكَ ضَعِيفٌ فَقِيرٌ مُحْتَاجٌ إِلَى مَعِيَةِ اللَّطِيفِ
الْخَبِيرِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللهِ وَاللهُ هُوَ الْعَنِيُّ
الْحَمِيدُ﴾ [فاطر: ١٥]. فَالْعِبَادُ مُحْتَاجُونَ إِلَى رَبِّهِمْ فِي جَمِيعِ حَرَكَاتِهِمْ
وَسَكَنَاتِهِمْ، بَلْ فِي كُلِّ هَوَاءٍ يَتَنَفَّسُونَهُ، وَفِي كُلِّ ثَانِيَةٍ يَحْيَوْنَهَا.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: إِنَّ مِنْ أَسْمَاءِ اللهِ الْحُسْنَى اللَّطِيفَ، وَاللَّطِيفُ هُوَ الْعَالِمُ
بِبِوَاطِنِ الْأُمُورِ وَالْأَشْيَاءِ، الْمَطَّلِعُ عَلَى مَا فِي الصَّمَاوِي، وَالْخَبِيرُ بِمَا دَقَّ
وَحْفِي فِي السَّرَائِرِ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي
الْصُّدُورُ ﴾ [عافر: ١٩]، وَقَالَ جَلَّ مِنْ قَائِلِ كَرِيمٍ فِي وَصَايَا لُقْمَانَ لِابْنِهِ:
﴿ يَا بَنِيَّ إِنَّمَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي
السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللهُ إِنَّ اللهُ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴾ [لقمان: ١٦].

وَكَمَا أَنَّ اللهُ عَالِمٌ بِبِوَاطِنِ الْأَشْيَاءِ، فَهُوَ مُدَبِّرُ شَأْنِ عِبَادِهِ بِلُطْفٍ
وَخَفَاءٍ، يُجْرِي عَلَيْهِمْ أَقْدَارَهُ فِي رَفَقٍ وَرَحْمَةٍ، وَيَسُوقُ إِلَيْهِمْ الْخَيْرَ مِنْ حَيْثُ
لَا يَحْتَسِبُونَ، وَيَصْرِفُ عَنْهُمْ الشَّرَّ بِطُرُقٍ وَأَسَالِيبَ لَا تُدْرِكُهَا الْعُقُولُ وَلَا

﴿ اللهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ ﴾ ؛ طِفْلٌ رَضِيعٌ، وَوَلِيدٌ وَدِيعٌ، تُلْقِيهِ أُمُّهُ فِي الْيَمِّ
وَالْأَهْوَالِ الْمُرْتَاكِمَةِ، فَيَحْمِلُهُ اللَّطِيفُ إِلَى قَصْرِ الطَّاعِيَةِ فِرْعَوْنَ، فَيَلْقِي
اللهُ فِي قَلْبِ امْرَأَتِهِ حُبَّ هَذَا الصَّبِيِّ، فَيَدْفَعُ عَنْهُ الْيَوْمَ مَنْ كَانَ يَخَافُهُ
بِالْأَمْسِ. فَيَمْتَنِعُ هَذَا الصَّبِيُّ عَنِ الرِّضَاعَةِ لِيَرْجِعَ إِلَى قَلْبِ أُمِّهِ الَّذِي
أَصْبَحَ فَارِعًا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سِوَاهُ؛ ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِعًا إِنْ
كَادَتْ تَلْبِذِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾
[القصص: ١٠].

ولا تجزع إذا ما ناب خطب
وكم يسر أتى من بعد عسر
وكم أمر نساء به صباحا
إذا ضاقت بك الأحوال يوما

فكم لله من لطف خفي
ففرج كربة القلب الشجي
وتأتيك المسرة بالغيبي
فتق بالواحد الفرد العلي

بَارِكْ اللهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، وَنَفَعِي وَإِيَّاكُمْ بِمَا فِيهِ مِنَ الْآيَاتِ
وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ، أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللهُ لِي وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ
وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، فَاسْتَغْفِرُوهُ وَتُوبُوا إِلَيْهِ؛ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِحْسَانِهِ، وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى تَوْفِيقِهِ وَإِمْتِنَانِهِ، وَالصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ عَلَى الدَّاعِي إِلَى رِضْوَانِهِ، مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، وَعَلَى آلِهِ
وَصَحْبِهِ، وَمَنْ سَارَ عَلَى مَنَوَالِهِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

ظَلَمَةُ الرَّحِمِ، وَظَلَمَةُ الْمَشِيمَةِ، وَظَلَمَةُ الْبَطْنِ. مَنْ الَّذِي يَسُوقُ إِلَيْكَ الْأَرْزَاقَ، وَيَدْفَعُ عَنْكَ الْأَفَاتِ وَالْعَاهَاتِ وَأَنْتَ فِي مِثْلِ هَذَا الْحَالِ؟ أَمْ لَكَ تَمَلُّكَ لَكَ شَيْئًا؛ **﴿يَخْلُقْكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَلِكَ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ﴾** [الزمر: ٦]. فَأَنْتَ تَعِيشُ فِي ظِلِّ اللَّطِيفِ الَّذِي هَدَاكَ وَسَوَّاكَ وَاصْطَفَاكَ عَلَى مَنْ سِوَاكَ، فَعَلَامَ الْخَوْفِ وَالْإِكْتِنَابِ وَالْحَزْنِ وَالِاضْطِرَابِ، وَأَنْتَ فِي كَنْفِ اللَّطِيفِ الْحَبِيرِ، وَمَعِيَّةِ الْبَرِّ الرَّحِيمِ؟ حَقٌّ لَكَ أَنْ تَفْرَحَ وَتَنَامَ قَرِيرَ الْعَيْنِ مُطْمَئِنِّ الْبَالِ؛ **﴿وَأَسْرُوا قَوْلَكُمْ أَوْ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ * أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾** [الملك: ١٣ - ١٤].

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ؛ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ، اللَّهُمَّ احْفَظْ الْكُوفَةَ وَأَهْلِهَا مِنْ كُلِّ شَرٍّ وَمَكْرُوهٍ، واجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا مُطْمَئِنًّا وَسَائِرَ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ، اللَّهُمَّ احْفَظْ إِخْوَتَنَا الْمُرَابِطِينَ وَتَبِتِ الْأَرْضَ تَحْتَ أَقْدَامِهِمْ، اللَّهُمَّ وَفَّقْ أَمِيرَنَا وَوَلِيَّ عَهْدِهِ لِمَا نُحِبُّ وَتَرْضَى، وَخُذْ بِنَوَاصِيهِمَا لِلْبِرِّ وَالتَّقْوَى، واجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا مُطْمَئِنًّا، سَخَاءَ رِخَاءٍ وَسَائِرَ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ.

لجنة إعداد الخطبة النموذجية لصلاة الجمعة

أَمَّا بَعْدُ: فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ حَقَّ التَّقْوَى، وَرَاقِبُوهُ فِي السِّرِّ وَالتَّجْوَى، وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: إِنَّ الْيَقِينَ بِالطُّفِ اللَّهُ يُورِثُ ثَمَرَاتٍ عَظِيمَةً؛ مِنْهَا: حُسْنُ الظَّنِّ بِاللَّهِ، فِي الصَّحِيحِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي» وَفِي لَفْظِ عِنْدَ أَحْمَدَ: «إِنَّ ظَنِّي بِي خَيْرٌ فَلَهُ، وَإِنْ ظَنُّ شَرًّا فَلَهُ». فَلَا يُسِيءُ الْعَبْدُ الظَّنَّ بِرَبِّهِ مَهْمَا اشْتَدَّتْ عَلَيْهِ الْأُمُورُ، وَمِنْ ذَلِكَ: الصَّبْرُ عِنْدَ الْبَلَاءِ، لِأَنَّ الْعَبْدَ يَعْلَمُ أَنَّ وَرَاءَهُ لُطْفًا خَفِيًّا، وَمِنْ ذَلِكَ: الرِّضَا بِالْقَضَاءِ، لِأَنَّ قَلْبَهُ امْتِنَانًا يَقِينًا أَنَّ اللَّهَ لَا يَخْتَارُ لَهُ إِلَّا الْخَيْرَ. وَلَوْ كُشِفَ لَكَ الْحِجَابُ لَمَا اخْتَرْتَ إِلَّا مَا اخْتَارَهُ اللَّهُ لَكَ؛ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ عِظَمَ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلَاءِ، وَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ؛ فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا، وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السَّخَطُ» [رواه الترمذي من حديث أنس رضي الله عنه وَحَسَنَهُ الْأَلْبَانِيُّ]. قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: «رُبَّ أَمْرٍ ضَاقَ بِهِ صَدْرُكَ، وَكَانَ فِيهِ نَجَاتُكَ، وَرُبَّ أَمْرٍ أَحْبَبْتَهُ، وَكَانَ فِيهِ هَلَاكُكَ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ».

أَيُّهَا الْمُبَارِكُ: إِنَّ لُطْفَ اللَّهِ مَعَكَ حِينَ لَمْ تَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا، أَلْطَافُهُ سُبْحَانَهُ أَحَاطَتْ بِكَ عِنْدَمَا كُنْتَ فِي بَطْنِ أُمِّكَ حَيْثُ الظُّلُمَاتُ الثَّلَاثُ: